Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 11/ 2022 المجلد 30/ العدد 11/ 2022

احتساب المعنى في المحادثة من المعنى الدلالي إلى المعنى البرغماتي

خليفة الميساوي
المعهد العالي للغات بتونس/ جامعة قرطاج / جامعة الملك فيصل بالأحساء
mkhalifatn@yahoo.fr

تاريخ استلام البحث: 2022/7/19 تاريخ قبول النشر: 2022/8/6 تاريخ نشر البحث: 14 /11/ 2022

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات احتساب المعنى الدلالي والمعنى البرغماتي وإبراز القوانين التي يشتغلان بها، فتعرضنا في معالجة المعنى الدلالي إلى المستوى الصريح في المحادثة، وبينا طرق انتظامه؛ المعجمية والتركيبية المنتجة للفضاء الدلالي في علاقته بالفعل الكلامي الرئيس والأفعال الكلامية المتفرعة عنه. ثم عالجنا احتساب طبقات المعاني الضمنية، فكشفنا عن مصادرها البرغماتية التي تحيط بالخطاب وتوجه المحلل إلى فهمه وتأويله بالاعتماد على توظيف معطيات معرفية وسياقية وثقافية واجتماعية من خارج المحادثة. فتوصلنا إلى أنها تختلف من محلل إلى آخر كل بحسب قدرته على الحفر. ثم تطرقنا إلى تعدد المعنى في المحادثة فوجدناه امتدادا للمعاني الضمنية ولكنه يشتغل وفق شبكة من العلاقات الرابطة بين ثلاثة سياقات: سياق محلي وسياق عام وسياق تواصلي، فاستنتجنا جملة من النتائج مفادها أن طبقات المعنى الصريح تكمن في تفكيك نسيج المحادثة، وأن طبقات المعاني الضمنية تكمن في قدرة المحلل على الحفر والغوص في الضمني، وأن طبقات المعاني المتعددة تكمن في القدرة على الوعي بطبيعة العلاقات الرابطة بين سياقات الإنتاج.

الكلمات الدالة: آليات الاحتساب، الفضاء الدلالي، المعنى الصريح، المعنى الضمني، تعدد المعنى.

Interpreting Meaning in Conversations: From Semantic to Pragmatic Meanings

Khalifa Missaoui
King Faisal University Al -Ahsa /University of Carthage Tunis

Abstract

This research aims to reveal the mechanisms for calculating the semantic and pragmatic meanings and to highlight the laws in which they operate. In addressing the semantic meaning, we have been exposed to the explicit level of conversation, and we have shown the lexical and synthetic methods of semantic space in relation to its actual main speech and the words that branch out from it. We then addressed the calculation of layers of implicit meanings, revealing their pragmatic sources surrounding the speech and directing the analyst to understand and interpret it based on the use of knowledge, context, cultural and social data from outside the conversation. We have found that they vary from analyst to another depending on their drilling capacity. We then touched on the polysemy of meanings in the conversation and found it to be an extension of the implicit meanings, but it operates according to a network of relationships linking three contexts: a local context, a general context and a communicative context, and we concluded a number of findings that the layers of explicit meaning lie in dismantling the texture of conversation, that layers of implicit meaning lie in the analyst's ability to dig and dive into the implicit, and that the layers of multiple meanings lie in the ability to be aware of the nature of the relationships linking the contexts of production.

Keywords: Calculation mechanisms, Semantic space, Explicit meaning, Implicit meaning, Polysemy of meaning.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1.مقدمة

يحتل احتساب المعنى في الخطاب/المحادثة مكانة مهمة في مقاربات تحليل المحادثة. وقد اتخذت هذه المقاربات مناويل مختلفة لمعالجته، منها ما ركزت على المعنى الدلالي وطرق تجلياته في المحادثة، ومنها ما ركزت على المعنى البرغماتي ومقاصده، ومنها ما بحثت في العلاقة الواصلة بين البنية اللسانية وغير اللسانية في المحادثة. وفي ظل هذه المناويل أثبت المتكلم مركزيته في احتساب المعنى، فهو المسؤول الأول عن فهمه المعاني وتأويلها؛ انطلاقا من المحتويات القضوية للأفعال الكلامية ووصولا إلى التأويلات الممكنة التي تتحكم في معانيها وضعيات التلفظ وسياقات الإنتاج. ومن المعلوم أن المحادثة نسيج لساني واجتماعي وثقافي، ولذلك فالمعنى فيها معقد ومتعدد المسالك مما يجعل المتكلم يستدعي عدة آليات لسانية ومعرفية وثقافية واجتماعية لفك شفرته. فكيف يمكن للمشارك في المحادثة أن يحتسب المعنى، وهو الذي ينتجه ويوجهه؟ وإلى أي حد سيبقى رهين دلالة الملفوظ لتحديد المعنى أم سيبحث عن شروط أخرى خارجية مثل السياق والقيود المعرفية والثقافية والاجتماعية لاحتسابه؟ وإلى أي حد يحتاج المعنى البرغماتي إلى الدلالة اللسانية أم يمكن للمتكلم أن يعتمد السياق في احتسابه؟ سنعالج هذه الإشكالية بالاعتماد على محادثة حرة وعفوية نتبين فيها طرق احتساب المعنى وطبيعة القيود المتحكمة فيه.

2.في العلاقة بين الدلالة اللسانية والدلالة الخطابية

ينبني المعنى في المحادثة بطريقة تفاعلية بين المكونات اللسانية التي يختارها المتكلم ليجريها في محور توزيعي تركيبي بهدف تشكيل دلالتها، والمكونات الخطابية التي يستدعيها سياق التخاطب. وانطلاقا من هذه الفكرة يمكن أن نفترض أن طبقات المعنى في المحادثة تتأسس على رصد طبيعة العلاقة الرابطة بين الدلالة اللسانية التي هي مجال الملفوظ والدلالة الخطابية التي هي مجال عملية التلفظ. وفي هذا الإطار برزت دراسات كثيرة في النصف الثاني من القرن العشرين [1: 9]و[2: 16] وبداية القرن الحادي والعشرين [3: 1] و[4: 2] اهتمت بقضايا المعنى واحتسابه بطرق مختلفة، منها ما ركزت دراساتها النظرية على الكلمات معزولة عن سياقها، ومنها ما ركزت عليها في سياق استعمالها النصي، خاصة تلك التي تهتم بدراسة المدونات الضخمة من أجل استثمارها في حوسبة الدلالة اللسانية، [1: 25]، و[5: 32] و[6: 8]، ومنها ما اشتغلت على احتساب المعنى في اللغة الطبيعية، [2: 19]. ورغم تنوع هذه الدراسات في مجال المعجم والنحو والـ تركيب والدلالة؛ فإن مثلها في مجال الخطاب أو المحادثة يكاد يكون معدوما أو نادرا. يدعونا هذا الأمر إلى تبيان كيفية احتساب المعنى في الدلالتين: اللسانية والخطابية ورصد خصائصهما

تحسب الدلالة اللسانية بالاعتماد على المعجم الذي يفسره عادة القاموس والقواعد النحوية التي تضبط انتظامه التركيبي، فتنتمي بذلك الدلالة اللسانية إلى "ما يمكن أن نطلق عليه دلالات اللغة المصنفة والمدرجة في القواعد والقواميس"[3: 1]، ويخضع تحليل العلامة اللغوية في الدلالة اللسانية لمحوري الاختيار والتوزيع، ويكون احتساب المعنى فيها استنباطيا لما هو ممكن من معان معيارية اكتسبها المتكلم من مصادره التعليمية سواء بالاكتساب الطبيعي للغة عن طريق التجربة الاجتماعية والاتصال بالمجموعة التواصلية التي ينتمي إليها أو بتعلم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

معاني الكلمات بالطرق التعليمية المقررة في المدارس. ويستخدم المتكلم العلامة اللسانية دلاليا بالاعتماد على البنية التكوينية الصرفية والسياق اللساني الاستعمالي الذي توظف فيه داخل النص؛ إذ "لم يعد السؤال عن المعنى يرتبط بأن الكلمة تعني بناء لفظيا معيناكما يتعلق الأمر بقيود الاختيار، ولكن يجب النظر إلى أن البناء التركيبي، ومن ثم البناء التلفظي، يحمل معنى جوهريا، بصرف النظر عن الوحدات المعجمية التي تكونه، ولذلك يجب دمج النص المجاور "التركيبي" في حساب المعنى"،[7: 84]. ونستنتج من ذلك أن احتساب المعنى انطلاقا من كلمات/مفردات معزولة كما هي في المداخل المعجمية لا يمثل إلا تعريفا بسيطا قد يسهم في تحديد النواة الدلالية الأصلية، ولكنه لا يكفي لاحتساب المعنى في التركيب أو الجملة أو النص، ولذلك يلجأ المتكلم إلى البحث عن مصادر أخرى لاحتسابه. وتندرج هذه المصادر في التصنيفات التالية: التصنيف المعجمي (اسم/ فعل/حرف) والتصنيف الصرفي (مصدر/اسم فاعل/اسم مفعول/صفة مشبهة/صيغة تفضيل/ظرف) والتصنيف النحوي والتركيبي (الوظائف النحوية والعلاقات التركيبية) [8: 172]، ثم يضاف إلى ذلك السياق النصي حيث يهتم فيه المتكلم بالتجاور النصي قبل المفردة وبعدها، ومع ذلك يرى بنفينيست أن "الجملة هي كل لا يمكن اختزاله في مجموع أجزائه؛ فالمعنى المتأصل في هذا الكل موزع في جميع المكونات. وتتكون الجملة من كلمات تؤثرفي دلالتها، ولكنها لا تظهر بالضرورة مؤدية للمعنى الذي تحمله باعتبارها وحدة مستقلة، [123:9 –124]. وهنا نستنتج أن الدلالة اللسانية تعتمد على العلامات اللسانية التي يوظفها المتكلم في بناء الجمل والنصوص لتصل إلى المعنى الشامل الذي يتجاوز مستوى ترتيب العلامات في البنية التركيبية إلى ما هو كامن في العلاقات المتحكمة في توزيع المفردات على المستويين السطحي والعميق، فيعتمد المتكلم في ضبط الدلالة اللسانية على هذه المصادر ليحسب المعنى ويفهم القصد الدلالي للملفوظ (جملة أو نصا).

وقد ميزت الدراسات اللسانية بين دلالة اللغة ودلالة الخطاب باعتماد عدة مقاييس في احتساب المعنى منها ما أشار إليه شاردو بقوله: "لا تتبع دلالات اللغة ودلالات الخطاب نفس الإجراءات لحساب المعنى، ففي الأولى يتم الحصول على المعنى من خلال الحساب الاستنباطي للاحتمال. وفي الثانية، يتم الحصول على المعنى عن طريق حساب الاستدلال وفقا لثلاثة أنواع: الاستدلالات السياقية، واستدلالات الوضعية التواصلية، واستدلالات التبادل الخطابي"[3: 2]. ونفهم من هذا أن المعنى في الدلالة اللسانية يستنبط استنباطا من المعطيات اللغوية التي يستخدمها المتكلم أو الكاتب، بينما تحسب الدلالة الخطابية بالاعتماد على الإجراء الخطابي أثناء عملية التخاطب/التحادث، وهي عملية مباشرة تدور أركانها في وضعية تلفظية تواصلية مقيدة بزمان ومكان وسياق. ولذلك يخضع تحليل العلامة اللغوية في الخطاب للقيود الخارجية المتحكمة في مجرى الإنتاج ويكون احتساب المعنى فيها استدلاليا، فهي تشتغل وفق قيود الوضعية التلفظية وقيود التبادل الكلامي. فيربط المتكلم المعطيات اللغوية بالمؤثرات السياقية؛ إذ عليه أن ينظر إلى العملية التحادثية والتواصلية نظرة شاملة ويعتمد على ما هو لساني وغير لساني حتى يتمكن من احتساب المعنى. ومن المنطقي أن يبدأ بفك شفرة العلامات اللغوية وقوانين توظيفها في الخطاب/المحادثة ثم ينتقل إلى المؤثرات السياقية المحيطة بعملية التلفظ والمقيدة لها، فتكون العلاقة بين المعطيات اللغوية والمؤثرات السياقية علاقة استلزامية، ولذلك "إذا كانت دلالات الخطاب تفترض مسبقا وجود دلالات للغة (لا يمكن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أن توجد الأولى دون الثانية)، يجب أن نقبل أنّ دلالات اللغة وحدها لا يمكن أن تدعي تفسير معنى أفعال الكلام التي يتم إنتاجها في حالة اتصال حقيقية: فهي تحتاج إلى أن تكتمل دلالة الخطاب حتى تكتمل."[3: 3]. وتقودنا طبيعة هذه العلاقة الاستلزامية إلى الإقرار بأن احتساب المعنى في الأفعال الكلامية في الدور الكلامي الواحد أو المحادثة بأكملها؛ يقوم عبر التفاعل بين الوحدات اللسانية التي تكون الدلالة اللسانية للملفوظ، وما تتطلبه المحادثة من قيود واستراتيجيات توجه عملية الإنتاج والفهم والتأويل. وتشمل هذه القيود والاستراتيجيات البنية اللسانية للأدوار الكلامية وكيفية استرسالها في سلسلة الكلام، فينتج عن هذا "أن كل وحدة تسهم في بناء معنى الملفوظ يجب تحديدها وفقًا لما يمكن أنتقدمه هذه الوحدة للبناء وبما يقدمه البناء إليها"[10: 2]. ولذلك، فإن معنى أي وحدة لسانية معزولة قد لا يفيد المتكلم في احتساب المعنى، فيجعله ذلك يبحث عن طرق أخرى تستند إلى عملية البناء الشامل سواء في الدور الكلامي الواحد بالنظر إلى علاقات الربط بين الوحد ة اللسانية وما يحيط بها من وحدات أخرى أو في المحادثة برمتها بالنظر إلى الخطاطة الذهنية [11: 7] التي تكمن وراء عملية الإنتاج وطرق احتساب دلالة الفعل الكلامي الشامل والأفعال الكلامية الفرعية المتولدة عنه، فيوزعها المتكلم في الأدوار الكلامية حسب الخطة المرسومة.

تتكون كل محادثة من طبقات معان صريحة وضمنية ومتعددة أحيانا ولكل صنف من أصنافها طرق في احتساب المعنى يعتمد عليها المتكلم في فهم دلالتها وبيان مقاصدها، سنعالج هذه الطرق انطلاقا من المحادثة التالية:

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	نص المحادثة: (حوار بين مريم بالقاضي وليلى الحداد قيادية بحركة الشعب في الماتينال)برنامج إذاعي متلفز يبث في إذاعة شمس آ ف آم بتونس، أنتج بتاريخ 25/5/ 2022 . وحول البرنامج المرئي إلى مكتوب بتاريخ 26 /5/ 2022. – نعتبر أن لغة هذه المحادثة مفهومة لدى السامع أو القارئ، فهي لغة العربية الوسطى التي تراوح بين الدارجة والفصحى ولذلك لم نحولها إلى العربية الفصحى
1	أ	ضيفتنا اليوم في الماتينال أستاذة ليلة حداد القيادية في حركة الشعب صباح الخير أستاذة.
2	ب	أهلا وسهلا صباح الخير مريم شكرا لك على الاستضافة شكرا لكل المستمعين الأوفياء لشمس أف أم
3	أ	شكرا ليك شكرا على قبولك دعوتنا، نبدو بالحدث البارح كان موقف عمداء وعميدات كلية الحقوق إلّي أعلنوا عن رفضهم للمشاركة في اللجنة الاستشارية لإعداد الدستور وقالوا إلّي نعتذروا عن هذا التكليف وخلينا بعاد على كل التجاذبات السياسية وبعاد يعني عن أي موقف يمكن يكون محرج بالنسبة ليهم كعمداء هذا كنت تنتظر هذا الموقف من العمداء؟
4	ب	والله الحقيقة لا أما هو خيار لعمداء إلّي ما تمش استدعاؤهم من قبل رئيس الجهورية كان بالأجدر والأحرى لرئيس الجمهورية أن يستدعي العمداء الكل قبل ما يتم نشر المرسوم بالرائد الرسمي ويتم إق رار ذلك حتى تكون عندو فاعلية. المرسوم هذاي وإلا يسقط في الماء لأنو اليوم بالطريقة كما هذية المرسوم هذاي يسقط شكلا باعتبار أن هناك رفض من قبل العمداء وهذاي خطأ اتصالي كذلك الي هو تراكمات نعتبرها من أخطاء الاتصالية لرئيس الجمهورية وإلي هو منعزل انعزال كلي على الكفاءات وعلى النخب التونسية النخب التونسية راي تحب تساعد البلاد تحب تخرج البلاد ولكن يلزم ثمة message مباشر لأنك لقاؤهم المباشر مع رئيس الجمهورية وإعطاؤه لمحة على أسباب و هو إعطائهم هذا التكليف في إطار إنه يكون جزء لا يتجزأ من صياغة الدستور أو بعض الفصو ل والتنقيحات من الدستور هذا معناها يعتبر ثمة رمزية لعمداء كليات حقوق ناضلت من أجل معناه خروج طلبة وقضاة ومحامين ومستشارين وغيرها من الكفاءات التونسية اليوم إلي موجودة حتى في مؤسسات الدولة وبالتالي أعتبر
5	أ	يعني موقفك بين المفاجأة والتفهم
6	ب	اتفهم موقفهم لأنهم هوما كان بالاجدر من رئيس الجمهورية أن يلتقيهم قبل ما يتم تعيينهم داخل هذا المرسوم وتكليفهم بهذا الي اعتبر هذه المهمة الصعبة في مرحلة دقيقة ودقيقة جدا وهي مرحلة إلى نعيشو فيها اليوم أعتقد رئيس الجمهورية يلزم يعرف إنو الانعكاف داخل القصر وانغلاقو وعدم تواصلو مع الناس قد يؤدي إلى إسقاط مرسوم وهذا راي مهوش باهي في حق الدولة التونسية.
7	أ	في المقابل ننتظر الموقف النهائي للاتحاد العام التونسي للشغل إلى خلى الهيئة الإدارية يعني في حالة انعقاد دائم ويبدو أنو اليوم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

		ثمة ندوة صحفية باش يتم الإعلان عليها عن الموقف النهائي ربما يتغير هذا الموقف ننتظر في موقف الاتحاد من أهم المواقف نظرا لثقل ثقل الاتحاد العام التونسي للشغل.
8	ب	نعم نحن نتفهم موقف الاتحاد ونعتبر أن على واجب رئيس الجمهورية كذلك أن آآآ معناها يتراجع بخطوة نحو تحسين ظروف ومعناها مناخ متاع الحوار لأ ن الحوار ليس شكلي مجرد أنا نجلسو على طاولة ثمة مخرجات ثمة توصيات هل أن ما يقدمه اتحاد الشغل الاتحاد العام التونسي للشغل والمنظمات الوطنية والأحزاب السياسية هل هذه المخرجات والتوصيات ستؤخذ بعين الاعتبار أما مسألة الاستشارية هل هي استشارية لرئيس الجمهورية ونعود بالفصل ثنين عشرين إلى المرسوم 117
9	أ	يعني عن أي استشارية نتحدث؟
10	ب	أو الاستشارية يقصد بها هو استشارة الشعب التونسي في الاستفتاء هنا يلزم رئيس الجمهورية كذلك يوضح لأن لا يمكن تاريخ اتحاد الشغل وتاريخ الأحزاب السياسية والنخب الوطنية التي ستشارك في هذا الحوار أن يكون تواجدها مجرد ديكور أو مجرد أن باش نعطو صورة أنا نتحاور أحنا تجاوزنا 2012 و2013 وقلنا لا نجلس لحوار لمجرد توزيع الكعكة لذلك لا نجلس لحوار لمجرد الحوار كذلك هذا موقف ونعتبر إنشاء الله رئيس الجمهورية يتفاعل مع موقف اتحاد الشغل وإلي هو معناه موقف معناه نعتبرو معناه صحيح وفي الطريق الصحيح وهذا ما يؤدي إلى سلامة المسار والحفاظ على 25 جويلية إلي هي أهم مكسب نعتبروه وإلي يلزمنا نحافظو عليه الناس الكل.
11	أ	يعني ثمة في موازين القوى ثمة الاتحاد العام التونسي للشغل ثمة الأحزاب ثمة في المقابل الرابطة التونسية لحقوق الإنسان اتحاد المرأة إلي عبرو عن قبولهم الحوار.
12	ب	دائما أقول وزن الاتحاد وزن
13	أ	والاتكا كذلك
14	ب	والاتكا
15	أ	مازلنا ما سمعناش الموقف الرسمي
16	ب	متفهم الاتكا لأن ما ك تعرف انت الوضع أن هوما رجال اقتصاد رجال ما يريدو ن أن ينطلق الحوار وهم سيكونون موجدين فيه لان رجال الأعمال والاتكا المواقف متاعها تختلف لأن هي تريد إنجاح العمل السياسي من أجل نجاح الاستثمار داخل تونس معناها منطقي ومعقول.
17	أ	هي يعني اليوم أنو الرأي وموقف الاتكا نذكرو إلي الاتكا كان من أبرز مكونات الرباعي إلي تحصلو على جائزة نوبل اليوم ما انشوفهمش في الصفوف الأولى كما الاتحاد العام التونسي للشغل
18	ب	هم يريدون الاستقرار دائما الإتكا تريد الاستقرارفإن كان هناك مناخ سليم لحوار وهناك جدية الأطراف السياسية والمنظمات الوطنية ستدخل في حوار ستجدين الاتكا كذلك موجودة في الحوار.

3. احتساب طبقات المعنى الصريح في المحادثة

يعتبر غرايس[12: 41- 58] في نظريته عن المحادثة أن ما يقال صراحة يعادل ما نطق به المتكلم من عناصر لسانية، وأن أي معنى ضمني يدخل في الحساب التأويلي للافتراضات. فكل تواصل عنده يبنى بواسطة القول (العناصر اللسانية الصريحة) وغير المقول(الضمني)[13: 166]، وانطلاقا من هذه الفكرة نقر بأن المحادثة محكومة بطبقات معنوية صريحة وطبقات معنوية ضمنية، ولذلك "يتكون كل فعل كلامي من بعدين: بعد صريح وبعد ضمني"،[3: 4]. يستمد المعنى الصريح وجوده من الدلالة المعجمية والنظام النحوي والتركيبي الذي يبني نظام المحادثة الشامل. ويمر احتساب المعنى الصريح بمراحل تفكيك علاقات النسيج الرابطة بين الفعل الكلامي الرئيسي والأفعال الفرعية المكونة له.

تتوفر كل محادثة على فعل كلامي رئيس شامل يكون موضوعها ومنه تتفرع أفعال أخرى تتوزع في نسيج المحادثة حسب الأدوار الكلامية[14: 145-146]. يتمثل الفعل الكلامي الرئيسي في المحادثة أعلاه في (رفض عمداء كليات الحقوق الانخراط في اللجنة الاستشارية المكلفة بإعداد دستور الجمهورية الجديدة)، وهو موقف صريح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قولا وفعلا تولد عنه إنتاج أفعال كلامية فرعية توزعت في أدوار كلامية أنتجها مشاركان في المحادثة بصورة حرة ومباشرة، فجاءت هذه الأفعال في بناء خطي مسترسل، وفي سلسلة كلامية محكومة بقواعد السؤال والجواب، وتعتبر المحتويات القضوية لهذه الأفعال امتدادا للمحتوى القضوي للفعل الرئيسي وشرحا وتفسيرا له. ويعتمد احتساب المعنى لهذه الأفعال الكلامية الصريحة على المقولات المعجمية (الاسم، الفعل، الحرف، الروابط/الوصائل) والقواعد النحوية(الفاعلية والمفعولية) والعلاقات التركيبية (التقديم والتأخير، الحذف، الاستبدال، الإحالة...) والسياق النصي. فيفهم المتكلم المعنى الصريح من الحساب القائم على استنباط المعنى المحقق قولا في علاقته بهذه المقولات اللسانية.

يمثل الدوران الكلاميان (1) و(2) نموذجا دالا على المعنى الصريح؛ إذ لا يحتاج السامع أو المؤول إلى جهد في احتساب المعنى. فاختارت كل مشاركة في المحادثة ألفاظا لا تشكل غموضا دلاليا، فجاء المعنى الصريح في هذين الدورين الكلاميين ملائما للقول ولا يتطلب أي جهد معرفي لاحتسابه وفهمه. فعادة ما تكون هذه الأدوار الافتتاحية في المحادثة ذات صبغة ترحيبية واستقبالية وتفاعلية؛ ينتج فيها المتكلم أفعالا كلامية روتينية معروفة اجتماعيا، ويستخدم في بنائها ألفاظا مألوفة تؤدي وظيفة تأطيرية تسهم في افتتاح المحادثة، وتعبر عن مبدأ التعاون بين المشاركين فيها، وتمهد للفضاء الدلالي في المحادثة.

1.3. الفضاء الدلالي في المحادثة: يعنى الفضاء الدلالي بالمحتويات القضوية للأفعال الكلامية التي ينتجها المشاركون في المحادثة، ويوزعونها في الأدوار الكلامية حسب خطة اتصالية تفاعلية تضمن التبادل الكلامي والوظيفة الإخبارية لكل فعل. ولكي يحسب المتكلم المعنى؛ عليه أن ينطلق من تحليل الوحدات المعجمية في علاقتها بالسياق النصي؛ أي بالنظر إلى موقعها في الفعل الكلامي وما يحيط بها من وحدات أخرى سابقة ولاحقة عليها. فمعنى الوحدة المعجمية في الدور الكلامي لا يكمن في قائمة المعاني التي يقدمها التعريف القاموسي؛ بل في استقراء شبكة العلاقات الرابطة بين الوحدة ومحيطها اللساني؛ "أي حقيقة أن الوحدة المعجمية لا يتم تمثيلها بواسطة قائمة المعاني؛ لكن حسب الفضاء الدلالي؛ أي إن إيجاد معنى هذه الوحدة لا يكون باختيار معنى من قائمة معانيها؛ بل يكون بتفعيل منطقة المعنى في الفضاء الدلالي"، [7: 85]. يستقرئ المتكلم الفضاء الدلالي لكل فعل كلامي، فيربط بين الوحدة المعجمية والوحدات المجاورة لها ليحسب المعنى عن طريق استنباط ما يقدمه المحتوى القضوي لكل فعل كلامي على مستوى الدور الكلامي، ثم يتبع الآلية نفسها في استقرائه المعاني ومعالجتها في الفضاء الدلالي لكل دور أو في المحادثة برمتها. فيعتمد احتساب المعنى من منظور الفضاء الدلالي على معالجة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

طبقتين لسانيتين: طبقة الفعل الكلامي أولا ثم طبقة الدور الكلامي وتتم المعالجة عبر عمليتي الاستقراء والاستنباط، وهي آلية ناجعة تمكّن المتكلم من اختراق طبقات المعنى والكشف عن الدور الإخباري في مرحلة أولى ثم الوصول إلى فهم مقاصده وضبط أهدافه في مرحلة ثانية؛ إذ العلاقة بين الفعل الكلامي في الدور الكلامي والفعل الكلامي الرئيس محكومة بالتفاعل والاسترسال والترابط، ولذلك يعتمد في الواقع، معنى الملفوظ على معاني الوحدات التي تكونه، وعلى العكس من ذلك، فإن معاني هذه الوحدات في هذا الملفوظ تعتمد على المعنى العام للملفوظ نفسه"،[7: 93]. وفي إطار هذه الشبكة من العلاقات التي تكون الفضاء الدلالي للمحادثة نحلل أفعالها الكلامية ونحسب طبقاتها المعنوية.

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	الفضاء الدلالي في المحادثة الفعل الكلامي الرئيسي (رفض المشاركة في الاستشارة) ⬇ الأفعال الكلامية الفرعية المكونة للفضاء الدلالي في كل دور كلامي
3	أ	– موقف عمداء وعميدات كلية الحقوق – الاعتذار عن التكليف – الابتعاد عن التجاذبات السياسية – تجنب الإحراج – السؤال عن موقف الضيفة من موقف العمداء
4	ب	موقف الضيفة: لا (المفاجأة) خيار العمداء لم يتم استدعاؤهم من قبل رئيس الجمهورية - الأنسب أن يستدعي رئيس الجمهورية كل العمداء قبل نشر المرسوم بالرائد الرسمي نقص الفاعلية والجدوى خطأ اتصالي متكرر عند رئيس الجمهورية الانعزال عن الكفاءات والنخب التونسية رغبة النخب التونسية في مساعدة البلاد والخروج بها من المأزق إلزامية وجود رسالة مباشرة ولقاء مباشر مع رئيس الجمهورية التفسير والتوضيح من أجل المشاركة في صياغة الدستور احترام رمزية العمداء والإقرار بقيمتهم وتثمين لدورهم الأكاديمي.
5	أ	–تراوح الموقف بين المفاجأة والتفهم
6	ب	تفهم موقف العمداء التأكيد على المقابلة قبل التعيين صعوبة المرحلة دعوة رئيس الجمهورية لتفهم صعوبة المرحلة انعكاف رئيس الجمهورية وانغلاقه وعدم تواصله مع الناس إسقاط المرسوم الإضرار بحق الدولة التونسية
7	أ	انتظار موقف الاتحاد العام التونسي للشغل انعقاد الهيئة الإدارية بشكل دائم انعقاد ندوة صحفية لتحديد الموقف النهائي إمكانية تغيير الموقف أهمية الاتحاد العام التونسي للشغل ووزنه في الحوار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

8	ب	تفهم موقف الاتحاد تراجع الرئيس من أجل تحسين ظروف الحوار أهمية الحوار والجلوس على الطاولة معا لا بد من وجود مخرجات وتوصيات التأكيد على دور المنظمات والأحزاب في ذلك التساؤل عن جدوى الاستشارة
9	أ	-التساؤل عن مفهوم الاستشارة
10	ب	- المقصود بالاستشارية هو استشارة الشعب التونسي - وجوب التوضيح من رئيس الجمهورية - التركيز على تاريخ الاتحاد والأحزاب والنخب الوطنية المشاركة في الحوار ودورها في الحوار الفعلي - التذكير بالحوار السابق 2013الذي كان مجرد توزيع كعكة - رفض الحوار لمجرد الحوار - دعوة رئيس الجمهورية للتفاعل مع الاتحاد - تثمين موقف الاتحاد واعتباره موقفا صحيحا - الدعوة إلى المحافظة على مسار 25 جويلية من طرف الجميع
11	أ	- التذكير بموازين القوى للاتحاد العام التونسي للشغل والأحزاب السياسية الرافضين للحوار - التذكير بموقف الرابطة التونسية لحقوق الإنسان واتحاد المرأة اللذين قبلا الحوار
12	ب	التذكير بوزن الاتحاد
13	أ	التذكير بوزن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (الاتكا)
14	ب	-التذكير بأهمية (الاتكا)
15	أ	- عدم الإعلان عن الموقف الرسمي
16	ب	- تفهم موقف الاتكا – ارتباط الموقف بطبيعة الوظيفة (رجال اقتصاد) - موقفهم مختلف عن الأخرين - رغبتهم في إنجاح العمل السياسي من أجل الاستثمار داخل تونس - موقفهم منطقي ومقبول
17	أ	-التذكير بمكانة الاتكا في الحوار السابق -عنصر من العناصر الأربعة التي تحصلت على جائزة نوبل – تغيب الاتكا عن الصفوف الأولى مثل الاتحاد العام التونسي للشغل.
18	ب	- الاتكا تريد الاستقرار - الاتكا تشترط وجود مناخ سليم وجدية من الأطراف السياسية والمنظمات الوطنية لدخولها في الحوار.

تمثل الأفعال الكلامية في الجدول أعلاه الدلالة اللسانية الصريحة في المحادثة؛ إذ أنتج كل مشارك جملة من الأفعال عبر فيها عن المعاني المقصودة وفق خطة استراتيجية تواصلية تتطلب الكشف عنها لنتمكن من ضبط طبقات المعنى واحتسابها. يتبين بتوزيع الأفعال الكلامية في كل دور كلامي أن شبكة العلاقات الرابطة بين الأفعال تعتمد على الاتجاه من العام نحو الخاص، فيقدم كل مشارك موقفا أو فكرة عامة ثم يبدأ في شرحها وتفصيلها وفق آلية إجرائية تعتمد على استقراء الفضاء الدلالي لكل فعل كلامي، ثم ربطه بالفعل الموالي وهكذا حتى تبنى السلسلة الكلامية وتتولد المعاني وفق منطق تتابعي من الجزء إلى الكل، فيربط المتكلم معاني الأفعال الفرعية أفقيا في سلسلة الكلام، ويربطها عموديا بالفعل الكلامي الرئيسي الذي يعطينا حسابيا تقريبا مجموع المعاني الجزئية. ولكن إلى أي حد يؤدي حساب المعاني الأفقية الصريحة في المجموع إلى بلوغ المعنى الكلي للمحادثة الذي تم اختزاله في الفعل الكلامي الرئيسي؟ للإجابة على هذا السؤال يرى غيوم أن فكرة جمع معاني الأفعال الكلامية الفرعية وحسابها للحصول على المعنى الكلي غير مجدية؛ إذ حساب "الكل أكثر من مجموع أجزائه و"الجزء في الكل شيء آخر غير

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ذلك الجزء المعزول أو في كل آخر"،[15: 23]. ويقودنا هذا الإجراء إلى النظر إلى المسألة بطريقة أخرى لا نكتف فيها بحساب المعاني الجزئية. فنحسب المعاني بطريقة تفاعلية بين المكونات المعجمية والعلاقات التركيبية والقواعد النحوية، "بمعنى آخر، فإن بناء معنى الملفوظ والوحدات التي يتألف منها هو نتيجة التفاعلات بين القيود التي تفرضها وحدات الملفوظ. وتكمن دقة هذا التصور في الجانب الديناميكي لهذه التفاعلات: ولذلك يبنى معنى كل وحدة تدريجياً وبشكل متواز حتى يبلغ حالة مستقرة"،[7: 94]. وتهدف الطريقة التفاعلية في احتساب المعنى إلى الكشف عن القيود المتحكمة في إنتاج الأفعال الكلامية والقيود المتحكمة في توزيعها في الدور الكلامي. فتخضع عملية الإنتاج في كل خطاب/ محادثة لقيود تركيبية وقيود دلالية وقيود برغماتية وقيود اجتماعية ثقافية تبني مكوناته اللسانية وغير اللسانية، وتتفاعل هذه المكونات فيما بينها لتمكّن المتكلم/ المؤول من احتساب المعنى.

وجهت القيود التركيبية المتكلمين إلى إنتاج بنى تركيبية في كل دور كلامي حسب ما تقتضيه شروط البـ رنامج الإذاعي، فتوزعت الأدوار الكلامية في شكل حوار قدم وفق خطة منطقية تقوم على السؤال والجواب، وهي تقنية حوارية تقيد المشاركين في المحادثة وتوجههم إلى إنتاج أفعال كلامية معينة ترتبط في جوهرها بالفعل الكلامي الرئيسي (رفض المشاركة في الاستشارة). أدى هذا الرفض إلى إنتاج أدوار كلامية عبر فيها كل مشارك عن موقف المتحاورين من الرفض، فحلل أسبابه ومسوغاته وأنتجت هذه القيود التركيبية قيودا دلالية برزت في تحليل الضيفة لهذه المواقف مبدية رأيها بالاستناد إلى معطيات واقعية تراها ضرورية في الحوار الوطني الذي يتطلب استدعاء رئيس الجمهورية عمداء كليات الحقوق والمنظمات الوطنية الوازنة، وهو ما لم يقم به، فكان الفضاء الدلالي الذي استندت إليه الضيفة مستندا على ما يدور في الواقع من أراء أخرى لم يصرح بها في المحادثة تصريحا مباشرا، ولكن يمكن للمحلل أن يستنبطها من السياقات المحيطة بعملية الإنتاج، فيكشف عن دلالتها بما تفرضه هذه السياقات من قيود توجه المشارك في المحادثة إلى إنتاج أدوار كلامية ذات دلالات معينة. فقدمت الضيفة تبريرات لموقفها من عملية الرفض تراوحت بين موقفها الشخصي باعتبارها عنصرا سياسيا ينتمي إلى حزب سياسي مساند للرئيس والموقف الذي يدور في أوساط القوى الوطنية الوازنة؛ مثل الاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمة الأعراف وغيرهما. فاستعملت أفعالا كلامية مناسبة للفضاء الدلالي للمحادثة من قبيل (تفهم موقف العمداء، تفهم موقف الاتحاد، تفهم موقف الاتكا)، والغاية من ذلك الدعوة إلى الـ جلوس على طاولة الحوار دون شروط مسبقة ودون إقصاء القوى المساندة لمسار 25 جويلية 2021)، وهو ما طالبت به صراحة في الدور الكلامي (10) (الدعوة إلى المحافظة على مسار 25 جويلية من طرف الجميع). ولذلك، فالقيود الدلالية التي أسهمت في توليد دلالات الأفعال الكلامية منها ما يرجع إلى الفعل الكلامي الرئيسي الذي قدم تصورا عاما عن موضوع المحادثة ومنها ما يعود إلى السياقات النصية التي تتحكم في نظام توزيعها في الأدوار الكلامية، ويظهر ذلك من خلال تكرار الفعل الكلامي (أتفهم موقف...) الذي يمثل مركز شبكة العلاقات الدلالية بين المواقف جميعها رغم اختلاف مصادرها. ويتضح هذا الأمر كذلك من موقف الضيفة [ب] الذي يعبر عن ضرورة التفهم باعتباره بؤرة مركزية في الحوار سيؤدي إلى التفاعل والتواصل بين جميع الأطراف، وهو مطلب ترى فيه الضيفة مخرجا سليما من مأزق الاستشارة التي أثارت مواقف متباينة ورؤى مختلفة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نستنتج من هذا التحليل أن القيود التركيبية والقيود الدلالية التي شكلت الفضاء الدلالي للمحادثة استندت إلى وقائع حقيقية أنتجت جملة من الأفعال الكلامية تشابكت فيها العلاقات التركيبية والدلالية بين ما هو معجمي ودلالي، فاختارت كل مشاركة في المحادثة أفعالها الكلامية التي تناسب الموقف الصريح والضمني من كل قضية دلالية، ونرى في ذلك بعدا منطقيا يساعد على احتساب المعنى والوصول إلى مقاصد المتكلمين؛ إذ بالصريح يتوصل إلى اكتشاف الضمني وتحليله وبالمكونات اللسانية والعلاقات التركيبية نضبط الفضاء الدلالي للمحادثة ونخترق طبقاتها اللسانية وغير اللسانية لنكشف عن معانيها الخفية ومقاصدها الضمنية. ويتطلب هذا الكشف طرقا استدلالية يستعين بها المتكلم/ المؤول على احتساب المعنى الضمني الذي تخفيه اللغة وراء طبقاتها المعجمية والتركيبية ويبوح به الخطاب وفق آليات أخرى تعتمد على المؤثرات السياقية لعملية التلفظ وتستخدم فيها المعارف السابقة والمشتركة والتجارب الاجتماعية والثقافية الموجهة للمحادثة والمقيدة لإنتاج معانيها.

4. احتساب طبقات المعنى الضمني في المحادثة

تأسست فكرة احتساب المعنى الضمني في المحادثة على خرق قاعدة / حكمة أو أكثر من الحكم التي اعتمدها غرايس في مبدأ التعاون، وبما أن جوهر المحادثة يكمن في التبادل الكلامي بين المشاركين فيها؛ فإن كل مشارك يفترض أنه حقق هذا المبدأ والتزم بحكمه، ولكن قوانين الفهم والتأويل لا تستجيب بالضرورة إلى تحقيق شروط هذه الحكم، فالمتكلم قد يقول كلاما صريحا ويقصد معنى غير صريح، ويرى باخ "أن المرء ضمنيا يقول شيئا ويتواصل به وبهذه الطريقة فهو يتواصل باستخدام شيء آخر بالإضافة إلى ذلك، ولذلك، فالضمني يتأسس على قول شيء ما ولكنه يعني في التواصل شيئا آخر بدلا من ذلك، فهو شيء وثيق الصلة بما يقال [...] ولكنه لا يمثل إلاّ نصيبا مما يتم الإبلاغ عنه صراحة، وذلك إما لأن الكلام المصرح به غير مكتمل لغويا ودلاليا وإما لأنه يتسع معناه إلى أكثر مما هو مصرح به"،[16: 126]. فبرزت في هذا الإطار مسألة المعنى الضمني الذي يتطلب آليات أخرى للكشف عنه واحتسابه باعتباره معنى يستقرأ من الصريح؛ ولكنه لا يوجد في اللغة، فهو يوجد في الخطاب. ولذلك، تعتمد الفضاءات الدلالية المضمرة على التقارب بين معاني الكلمات التي تظهر في فضاء دلالي مشترك، [17: 292]. ويرتبط هذا الفضاء بوضعية التلفظ والسياق الخطابي والموضوع الخطابي وطبيعة المتكلمين وهويتهم والمعرفة المشتركة، فتمثل هذه المصادر البرغماتية مدخلا إلى احتساب المعنى الضمني.

يشير الموضوع الخطابي في المحادثة السابقة إلى موضوع المشاركة في الاستشارة التي دعا إليها رئيس الجمهورية (قيس سعيد) وأثارت جدلا سياسيا وإعلاميا، وهو ما جعل المشاركين في إنتاج هذه المحادثة تربطهما علاقة طبيعية بموضوع الحديث السياسي الإعلامي، فينتمي المتكلم [أ] إلى مجال الإعلام وينتمي المتكلم [ب] إلى مجال السياسة وتربطهما معرفة مشتركة بسياق الخطاب وتداعياته. وتؤثر هذه المصادر في إنتاج الأفعال الكلامية وتوزيعها في السلسلة الكلامية كما ضبطناها في الجدول أعلاه، فكان الفضاء الدلالي الذي يؤطر طبقات المعنى في المحادثة مبنيا على الأنشطة اللغوية ذات المراجع الإعلامية السياسية باعتبارها محركا أساسيا للتبادل الكلامي القائم على الرصيد اللغوي المشترك بين المشاركين في المحادثة وكذلك على السياق الذي يدور فيه والوضعية التلفظية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقيدة للحوار؛ إذ "لا يحرك النشاط اللغوي للكائنات الاجتماعية الذاكرة اللغوية فحسب؛ بل يدخل أيضا الذاكرة الظرفية والخطابية"،[3: 2]. وبناء على ذلك نعتبر أن التبادل الكلامي نشاط مزدوج بين الذاكرة ووضعية التلفظ المقيدة بالمشيرات المكانية والزمانية الآن وهنا [18: 101]. وسنحلل المحادثة السابقة بناء على ثلاثة أصناف من الأفعال الكلامية:

1 – أفعال كلامية تنشطها الذاكرة

2– أفعال كلامية ينشطها السياق العام

3– أفعال كلامية تنشطها وضعية التلفظ

تبرز الأفعال الكلامية التي يعتمد فيها المتكلم على تنشيط ذاكرته ليسترجعها من مصادرها الأصلية، وهي عادة ما تكون أحداثا وقعت في الماضي يستدعيها ليوظفها في الوضعية التلفظية الحالية. ومن أبرز هذه الأفعال الكلامية تلك التي ذكرت في الأدوار الكلامية التالية:

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	أفعال كلامية تنشطها الذاكرة
3	أ	– موقف عمداء وعميدات كلية الحقوق – الاعتذار عن التكليف – الابتعاد عن التجاذبات السياسية
4	ب	- لم يتم استدعاؤهم من قبل رئيس الجمهورية - خطأ اتصالي متكرر عند رئيس الجمهورية - الانعزال عن الكفاءات والنخب التونسية
6	ب	- صعوبة المرحلة
7	أ	- أهمية الاتحاد العام التونسي للشغل ووزنه في الحوار
8	ب	- أهمية الحوار والجلوس على الطاولة معا - التأكيد على دور المنظمات والأحزاب في ذلك
10	ب	- التركيز على تاريخ الاتحاد والأحزاب والنخب الوطنية المشاركة في الحوار ودورها في الحوار الفعلي - التذكير بالحوار السابق 2013الذي كان مجرد توزيع كعكة –الدعوة إلى المحافظة على مسار 25 جويلية من طرف الجميع
11	أ	- التذكير بموازين القوى للاتحاد العام التونسي للشغل والأحزاب السياسية الرافضين للحوار - التذكير بموقف الرابطة التونسية لحقوق الإنسان واتحاد المرأة اللذين قبلا الحوار
12	ب	- التذكير بوزن الاتحاد
13	أ	- التذكير بوزن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (الاتكا)
14	ب	–التذكير بأهمية (الاتكا)
16	ب	–التذكير بمكانة الاتكا في الحوار السابق –عنصر من العناصر الأربعة التي تحصلت على جائزة نوبل

تمثل هذه الأفعال الكلامية مصادر ثقافية واجتماعية ومعرفية تسهم في احتساب المعنى والكشف عن طبقاته، يوظفها المتكلم توظيفا حجاجيا ليقنع بها السامع من جهة ويتخذها دليلا على مقاصده من المحادثة من جهة أخرى. فهي ذات وظيفة مزدوجة تجمع بين الاستراتيجية الحجاجية والاستراتيجية الإقناعية في المحادثة، فاستدعاؤها من الماضي شاهدا على الحاضر يسهم في إضفاء مشروعية على المواقف الحالية التي يعبر عنها السياق العام، ويبرز ذلك في الأفعال الكلامية التالية:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	أفعال كلامية ينشطها السياق العام
3	أ	– تجنب الإحراج
4	ب	–خيار العمداء –لم يتم استدعاؤهم من قبل رئيس الجمهورية –خطأ اتصالي متكرر عند رئيس الجمهورية –الانعزال عن الكفاءات والنخب التونسية – رغبة النخب التونسية في مساعدة البلاد والخروج بها من المأزق
6	ب	–صعوبة المرحلة –انعكاف رئيس الجمهورية وانغلاقه وعدم تواصله مع الناس –الإضرار بحق الدولة التونسية
7	أ	–أهمية الاتحاد العام التونسي للشغل ووزنه في الحوار
8	ب	–تراجع الرئيس من أجل تحسين ظروف الحوار –أهمية الحوار والجلوس على الطاولة معا –التأكيد على دور المنظمات والأحزاب في ذلك – التساؤل عن جدوى الاستشارة
9	أ	–التساؤل عن مفهوم الاستشارة
10	ب	- دعوة رئيس الجمهورية للتفاعل مع الاتحاد
15	أ	- عدم الإعلان عن الموقف الرسمي
18	ب	- الاتكا تريد الاستقرار - الاتكا تشترط وجود مناخ سليم وجدية من الأطراف السياسية والمنظمات الوطنية لدخولها في الحوار.

أنتج المشاركان في المحادثة هذه الأفعال الكلامية انطلاقا مما يسمح به السياق العام الذي تدور فيه المحادثة، فهو يمثل قيودا ثقافية ومعرفية توجه المتكلمين إلى التعبير عن مواقفهما من الاستشارة وما طرحته من قضايا جدلية أدت إلى بروز أفكار ومواقف انتشرت في المجتمع ومثلت السياق العام للواقع الإعلامي والاجتماعي والسياسي بشكل خاص. ولكي نحتسب طبقات المعنى علينا أن نبحث في طبيعة العلاقة القائمة بين معاني الأفعال الكلامية في المحادثة وما يدور من أحداث في الساحة الإعلامية والسياسية والاجتماعية. تعبر الأفعال الكلامية في الجدول أعلاه عن معنى عام مفاده التوتر بين القوى الفاعلة الممثلة في النخبة والمنظمات الوطنية التي ترفض المشاركة في الاستمارة ورئيس الجمهورية، فجاءت معاني هذه الأفعال الكلامية تفصيلا وشرحا للسياق العام، ولذلك "يحدث التصور الخطابي (للخطاب) في حركة مزدوجة من الدلالة بين معيار اجتماعي وخصوصية فردية للمعرفة، حيث يتم تصور المعرفة هنا نتيجة لمجموعة من المعارف المشتركة وأنظمة المعتقدات"، [3: 2]. وقد برزت المعارف المشتركة في الأفعال الكلامية (4) و(6) و(7) و(18) حيث يحتسب المعنى الضمني بتفكيك مكونات السياق العام وربطها بمعاني الأفعال الكلامية في المحادثة التي تعبر عن المواقف الفردية للمشاركين فيها، ويمكن الكشف عنها بالاعتماد على احتساب معنى الأفعال الكلامية التي تبرز في الوضعية التلفظية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	أفعال كلامية تنشطها وضعية التلفظ
3	أ	– السؤال عن موقف الضيفة من موقف العمداء
4	ب	– موقف الضيفة: لا (المفاجأة) - الأنسب أن يستدعي رئيس الجمهورية كل العمداء قبل نشر المرسوم بالرائد الرسمي –نقص الفاعلية والجدوى – خطأ اتصالي متكرر عند رئيس الجمهورية –احترام رمزية العمداء والإقرار بقيمتهم وتثمين لدورهم الأكاديمي.
5	أ	–تراوح الموقف بين المفاجأة والتفهم
6	ب	– تفهم موقف العمداء –التأكيد على المقابلة قبل التعيين –دعوة رئيس الجمهورية لتفهم صعوبة المرحلة –اسقاط المرسوم
7	أ	–انتظار موقف الاتحاد العام التونسي للشغل –إمكانية تغيير الموقف
8	ب	–تفهم موقف الاتحاد –لا بد من وجود مخرجات وتوصيات
10	ب	- المقصود بالاستشارية هو استشارة الشعب التونسي - وجوب التوضيح من رئيس الجمهورية - تثمين موقف الاتحاد واعتباره موقفا صحيحا
12	ب	- تفهم موقف الاتكا - ارتباط الموقف بطبيعة الوظيفة (رجال اقتصاد) - موقفهم مختلف عن الأخرين - رغبتهم في إنجاح العمل السياسي من أجل الاستثمار داخل تونس - موقفهم منطقي ومقبول

يقوم احتساب المعنى في الأفعال الكلامية التي ينتجها المشاركان في المحادثة على استقراء الوضعية التلفظية التي تتقيد بالمشيرات المكانية والزمانية (الآن وهنا) باعتبارها عوامل موجهة لفهم المعنى الضمني ومساعدة على كشف طبقاته. ويمكن أن نستنتج مجموعة من قوانين اشتغال العلامة اللغوية والمعرفة الذهنية التي تبني المعاني الضمنية في المحادثة عبر "التمييز بين التصورات اللغوية والتصورات الخطابية؛ إذ تشتغل التصورات الدلالية بطريقة مزدوجة بين العام والخاص والخاص والعام عبر مستويات مجردة إلى حد ما"، [3: 2]. فيعتمد المعنى الخطابي على قيود وضعية التلفظ، وهو المكان (مقر الإذاعة) والزمان(25/5/ 2022). يوجه هذان القيدان عملية التبادل الكلامي وإنتاج المعنى وتوزيعه في الأدوار الكلامية، ولكي نحسبه علينا أن نحلل شبكة العلاقات الرابطة بين الأفعال الكلامية الخاصة التي نشطتها وضعية التلفظ؛ كما هو الأمر في الجدول أعلاه والأفعال الكلامية في الجدولين السابقين المتعلقين بالذاكرة والسياق العام. ويتضح من خلال النظر في هذه الجداول أن هذه العلاقات تشتغل بطريقة مزدوجة في اتجاهين:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

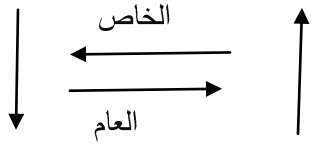

يبين هذا الشكل خطة إنتاج المعنى الضمني في الأفعال الكلامية المقيدة بالوضعية التلفظية، فالمتكلم ينطلق من هذه القيود لينتج المعاني الخاصة به؛ كما في الأفعال الكلامية في الأدوار التالية:

(1) السؤال عن موقف الضيفة من موقف العمداء. أنتج المتكلم [أ] هذا الفعل الكلامي في وضعية تلفظية خاصة به فرضتها قيود المحادثة، ولكنه في الوقت نفسه لديه معرفة بما يدور في السياق العام من موقف العمداء الرافض للاستشارة، فربط الخاص بالعام والعام بالخاص حتى يتمكن من إنتاج فعل كلامي يحمل معنى ضمنيا يفيد موقف الضيفة [ب] الذي لم يكن مفاجئا ومنسجما ومتناغما مع السياق العام الذي قادها إلى إنتاج أفعال كلامية عبرت فيها عن موقفها، وقدمت حججا تسويغية حاولت من خلالها أن تكشف عن الواقع السياسي في زمن المحادثة. فجاءت الأفعال الكلامية في الأدوار الكلامية،(4)،(5)،(6) حاملة لمعنى ضمني يفيد المساندة والتضامن مع العمداء وتفهم موقفهم، وجاءت الأفعال الكلامية في الأدوار الكلامية،(7)،(8)،(10)،(12) حاملة لمعنى ضمني يفيد في طبقته الأولى تثمين موقف "الاتحاد" والتأكيد على أهميته التاريخية مع " الإتكا" في إنجاح الحوار، ويفيد في طبقته الثانية دعوة الرئيس إلى التراجع عن موقفه الصلب من كيفية إدارة الحوار، ويفيد في طبقته الثالثة التذكير بمكانة المنظمات الوطنية والنخب في استقرار الوضع في البلاد، ويفيد في طبقته الرابعة أن لا حوار ناجح دون مشاركة هؤلاء، ويفيد في طبقته الخامسة أن هذه الاستشارة تسير في طريق مملوء بالمزالق، وبالتالي وجب التنبيه إلى ذلك. ما نلاحظه أن طبقات المعنى الضمني في المحادثة/ الخطاب يتولد بعضها من بعض وهي محكومة بمدى قدرة المحلل على اختراقها والوصول إلى أقصاها، وأن كل طبقة لها آلياتها في الحفر والغوص في أعماق المعاني الضمنية مثلما يتضح في الشكل التالي:

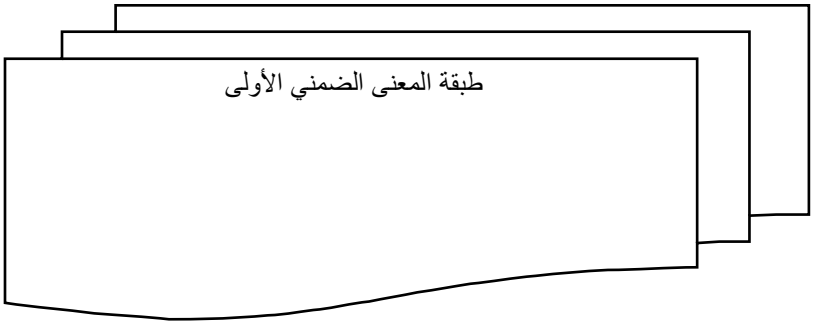

تخفي الطبقة المعنوية الأولى وراءها طبقات معنوية أخرى تستدعي عدة آليات لاحتساب معناها، ثم احتساب معنى الطبقة التي خلفها وهكذا دواليك، وتختلف الآليات من طبقة معنوية إلى أخرى، فكلما غاص المحلل في العمق تطلب ذلك آليات جديدة أقوى على الحفر والاختراق، يكتسبها المحلل من مصادر متنوعة معرفية وثقافية واجتماعية وسياقية. ويؤدي اختلاف هذه المصادر وقدرة المحلل على الحفر واكتشاف الطبقات المعنوية الضمنية إلى تعدد المعنى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5. تعدد المعنى واحتسابه في المحادثة

لا تخلو لغة طبيعية من تعدد المعاني؛ فهو يعد سمة أساسية من سماتها التكوينية على مستوى المعجم ومظهرا من مظاهر استعمالها في العملية التواصلية. فتستخدم العلامة اللغوية نفسها لعدة أغراض، وبفضل تعدد معانيها تصبح اللغة قادرة على التعبير، باستعمال عدد محدود من العناصر المعجمية، عن عدد لانهائي من المعاني الجديدة التي تنشأ بفعل المؤثرات السياقية ووضعية التلفظ. واهتمت دراسات كثيرة بتعدد المعنى المعجمي [19: 473] و[7: 112] و[6: 4] و[5: 37]، و[20: 46]، ولم نعثر في ما اطلعنا عليه إلا على دراسات قليلة اهتمت بتعدد المعنى في المحادثة، [21: 162]. وفي نظرنا يختلف تعدد المعنى في المحادثة/ الخطاب عن تعدد المعنى في المعجم لأسباب تتعلق بإنتاج المعنى في اللغة الطبيعية؛ إذ يتميز المعنى بالحركية في الاستعمال، ولا يمكن ضبطه انطلاقا من الصريح في المحادثة لأسباب تتعلق بعوامل خارجية محكومة أكثر بالتجربة والثقافة والاستعمال الاجتماعي والسياقي[22: 193]. ويمكن أن نحتسب تعدد المعنى في المحادثة السابقة بالاعتماد على هذه العوامل التي تعتبر مصادر لإنتاجه وكذلك لتحليله وفهمه وتأويله.

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	أفعال كلامية تفيد تعدد المعنى
6	ب	- صعوبة المرحلة
7	أ	- أهمية الاتحاد العام التونسي للشغل ووزنه في الحوار
8	ب	- أهمية الحوار والجلوس على الطاولة معا - التأكيد على دور المنظمات والأحزاب في ذلك
10	ب	- التركيز على تاريخ الاتحاد والأحزاب والنخب الوطنية المشاركة في الحوار ودورها في الحوار الفعلي - التذكير بالحوار السابق 2013الذي كان مجرد توزيع كعكة –الدعوة إلى المحافظة على مسار 25 جويلية من طرف الجميع
11	أ	- التذكير بموا زين القوى للاتحاد العام التونسي للشغل والأحزاب السياسية الرافضين للحوار - التذكير بموقف الرابطة التونسية لحقوق الإنسان واتحاد المرأة اللذين قبلا الحوار

توحي الأفعال الكلامية في الجدول أعلاه بتعدد المعنى، فالفعل الكلامي في الدور(6)،(صعوبة المرحلة) يجعلنا نحتسب عدة معان نستخرجها من السياق العام الذي تدور فيه المحادثة ومن التجربة الاجتماعية والثقافية مما ينتج في خطابات أخرى في وسائل التواصل الاجتماعي أو الصحافة المكتوبة والمرئية، ولهذه الأسباب، لا يمكن أن نتوصل إلى الكشف عن المعاني المتعددة لهذا الفعل؛ إلا إذا أدركنا فحوى الخطابات الأخرى التي تشكل السياق التواصلي والسياق العام لنحلل السياق المحلي[14: 199–202]، فالصعوبة توحي بعدة صعوبات اقتصادية واجتماعية وسياسية، وهذا ما دعا إلى إنتاج الأدوار الكلامية، (7)،(8)،(10)،(11) التي تركز على أهمية الحوار، ولكن أي معنى للحوار؟ وحوار من مع من، وأي وزن للمنظمات الفاعلة؟ وما هي درجات الفاعلية؟ ومن هي الأحزاب السياسية التي يحق لها الحوار؟ وعلى أي أساس وأية شروط؟ تطرح هذه الأسئلة مجموعة من الفرضيات ينطلق منها المحلل ليحتسب المعاني المتعددة الممكنة. فالحوار له عدة معان كل حسب موقفه ورؤيته وشروطه، والفاعلية لها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عدة معان تتسم بالاختلاف في تقييم المرحلة وتعدد وجهات النظر. ولذلك، يختلف احتساب المعنى المتعدد باختلاف الفرضيات والمنطلقات ومدى قدرة المحلل والمؤول على استيعاب هذه المكونات المختلفة المكونة له؛ إذ لا يمكن أن نضبط معنى و احدا لمفهوم الأزمة أو لمفهوم الحوار أو لمفهوم الفاعلية أو لقياس درجة الأهمية والوزن للمشاركين؛ إلا إذا استدعينا معلومات مشتركة بين السياق المحلي الذي أُنتجت فيه المحادثة والسياقات الأخرى المحيطة به. فالمعنى لا يتصل بالمحادثة وحدها وإنما له جذور في عدة سياقات أخرى كفيلة بأن تجعله متعددا. ويعتمد احتسابه على فهم شبكة العلاقات الرابطة بين المعنى المحلي والمعاني السياقية الأخرى، ولذلك، لا يكمن تعدد المعنى في المحادثة فيما هو مصرح به معجميا؛ بل يرتكز أساسا على مصادر أخرى خارجها نستغلها في الاستدلال عليه ونؤطر بها مسالكنا في احتسابه.

6.الخاتمة

كشفت لنا دراسة احتساب المعنى في المحادثة عن جملة من القضايا المعقدة في مستوييها الصريح والضمني. فتبين لنا أن المعنى الصريح يشتغل وفق أنظمة معجمية وتركيبية ودلالية تمكن المحلل أو المؤول من احتسابه، فيكون ذلك بتفكيك علاقات النسيج الرابطة بين الفعل الكلامي الرئيسي والأفعال الفرعية الموزعة في الأدوار الكلامية. ويرتبط كل فعل كلامي فرعي بالفعل الكلامي الرئيس ارتباطا مزدوجا ذا اتجاهين من العام إلى الخاص ومن الخاص إلى العام. فيحتسب المعنى الصريح بالاعتماد على فهم الفضاء الدلالي المنتج للفعل الكلامي الفرعي وارتباطه بالفضاء الدلالي المنتج للفعل الكلامي الرئيسي.وتبين لنا أيضا أن المعنى الضمني لا يشتغل بآليات المعنى الصريح نفسها؛ بل يتطلب آليات أخرى ليس مجالها اللغة وإنما مجالها الخطاب، ويرتبط احتسابه بوضعية التلفظ والسياق الخطابي والم وضوع الخطابي وطبيعة المتكلمين وهويتهم والمعرفة المشتركة، فتوصلنا إلى أن طبقات المعنى الضمني تتطلب حفرا معرفيا تختلف آلياته باختلاف قدرة المحللين على الحفر والاختراق. وتوصلنا كذلك إلى أن المحادثة باعتبارها لغة طبيعية، فهي بالضرورة متعددة المعنى، ويتطلب احتساب معانيها آليات أخرى خارجة عن المحادثة نفسها تمثلت في السياقات التواصلية والعامة باعتبارها مصادر يلجأ إليها المحلل لفهم المعنى المتعدد وضبطه وتأويله.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

قائمة المراجع

[1] CHAFE, W. L. (1970). *Meaning and the Structure of Language*. Chicago, The University of Chicago Press.
[2] JAYEZ.J. (1988). *L'inférence en langue naturelle : le problème des connecteurs, représentation et calcul*. Paris: Editions Hermès
[3] CHARAUDEAU. P. (2005). "Sémantique de la langue, sémantique du discours", *Actes du colloque en hommage à Bernard Pottier, (références à compléter)*, 2005, consulté le 11 mai 2022 sur le site de Patrick Charaudeau -Livres, articles,

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

publications.URL:http://www.patrick-charaudeau.com/Semantique-de-la-langue-semantique.html.

[4] BENOIT. J., Col Gilles et Poibeau Thierry, (2013).« Calcul du sens et contexte », *Corela* [En ligne], HS-14 | 2013, mis en ligne le 25 juin 2014, pp. 1-3, consulté le 22 septembre 2020. URL : http://journals.openedition.org/corela/3099 ; DOI : https://doi.org/10.4000/corela.3099

[5] VENANT, F. (2008). « Représentation géométrique et calcul dynamique du sens lexical : application à la polysémie de livre ». *Revue Langages* 2008/4 (n° 172), pp 30 - 52.URLhttps://www.cairn.info/revue-langages-2008-4-page-30.htm.

[6] VENANT, F. (2004). « Polysémie et calcul du sens. Le poids des mots », *Actes des 7es Journées internationales d'Analyse statistique des Données Textuelles*, 2004, France. JADT 04, 2004. <Halshs-00067871>, pp.1-14, consulté le 19 Mai 2022, https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00067871Submitted on 9 May 2006.

[7] JACQUET, G., (2005),*Polysémie verbale et calcul du sens, Thèse de doctorat*, EHESS, Lattice. (Disponible sur http://guillaume.jacquet2.free.fr/publis.htm).

[8] MICHAELIS L. A. (2003). "Word Meaning, Sentence Meaning and Constructional Meaning". In *Cuyckens* H., DIRVEN R. ET TAYLOR J. (eds.), *Cognitive Perspectives on Lexical Semantics.* Amsterdam : Mouton de Gruyter, pp. 163- 210.

[9] BENVENISTE.E., 1966. *Problèmes de linguistique générale*, vol. 1. Paris, Gallimard.

[10] COL. G. Et Aptekman Jeanne, (2016). « Sémantique instructionnelle : propositions et études de cas », *Corela*[En ligne], HS-19 | 2016, pp.1-23, mis en ligne le 12 octobre 2016, consulté le 18 mars 2022. URL:http://journals.openedition.org/ corela/4407;DOI:https://doi.org/10.4000/corela.4407.

[11] COL. G. et Victorri Bernard, (2007). « Comment formaliser en linguistique cognitive ? Opération de fenêtrage et calcul du sens temporel », *Corela* [En ligne], HS-6 | 2007, mis en ligne le 01 novembre 2007, consulté le 16 Mai 2022.pp. 1-23. URL:http://journals.openedition.org/corela/1504;DOI: 10.4000/corela.1504.

[12] GRICE. H. P.(1975),"Logic and Conversation". In P. Cole and J. L. Morgan (eds.), *Syntax and Semantics,vol.3:Speech Acts*.New York: Academic Press,1975,pp.41-58.

[13] CARSTON. R. (1988). "Implicature, Explicature, and Truth-Theoretic Semantics". In R. Kempson (ed.), *Mental Representations: The interface between language and reality*, Cambridge: Cambridge University Press, pp. 155-181.

[14] الميساوي خليفة، (2012)، الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة في استراتيجيات الخطاب، إربد، عالم الكتب الحديث.

[15]GUILLAUME. P. (1937/ 1979). *La psychologie de la forme*, Paris, Flammarion.

[16]BACH. K. (1994). "Conversational Impliciture". *Mind and Language 9*, 124-162.

[17] HOFMANN.T.(1999).Probabilistic Latent Semantic Analysis,*UAI* 1999,pp. 289-296.

[18] MISSAOUI. K. (2012). "Oralité, gestualité et intentionnalité." In : Gerda Haβler & Cordula Neis (éds). *Actes du colloque, Oralité (s) et écriture(s).*Studium Sprachwissenschaft, Beiheft, n° 41, pp. 88-104.

[19] JACQUET, G. (2003). « Polysémie verbale et construction syntaxique : étude sur le verbe jouer ». In *Actes TALN* 2003, pages 469-479.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[20] VICTORRI. B., Fuchs C. (1996), *La polysémie, construction dynamique du sens*, Paris, Hermès.

[21]BRAZART, CH. (2012)."Creating and Filtering Meaning in Bilingual Conversation". In *Mapping Parameters of Meaning*, edited by Martine Sekali and Anne Trévise. Cambridge Scholars Publishing, pp158-171.

[22] TOMASELLO, M. 1999. *The Cultural Origins of Human Cognition*. Cambridge, Mass., London, England:Harvard University Press.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq